مراحل التعبير الفنيّ لدى الأطفال وعلاقتها بالتطور التكنولوجيّ

م.م. أسعد عبد الكريم علاوي هاشم الهاشميّ

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

had_as27@yahoo.com

الملخص:

يناقش البحث الحالي مسالة التطور التكنولوجي وانعكاسها على وسائل الاعلام ومن ثم على ذائقة الطفل وتعبيره الفني في الرسم من خلال مناقشة النظريات السابقة للتعبير الفني ومدى جدواها في قياس رسومات الطفل المعاصر من خلال مقارنة رسوم عينة من الاطفال واسقاطها على قواعد التحليل التي ارساها لونفيلد لكل فئة عمرية من خلال تصميم اداة تحليل الرسوم وفق ضوابط البحث العلمي ليخرج بنتيجة مفادها تغير مراحل التعبير الفني لدى الطفل المعاصر الذي مثل عينة البحث ويوصي البحث الحالي ضرورة تبني الجهات ذات العلاقة هذه النظرية لصياغة مفردات علمية جديدة تنسجم مع الواقع الذي أفرزته. وصياغة مناهج علمية في رياض الأطفال تنسجم مع القدرات العقلية للأطفال تعمل على تطوير هذه القدرات والمحافظة على نموها من الانخفاض. ويقترح نظرية جديدة في التعبير الفني مبنية على ما قدم من معطيات وكذلك يقترح اجراء دراسات متممة للبحث، وهي:

١- تحليل رسوم الاطفال في العراق على وفق نظرية اسعد الهاشمي.

٢- مراحل التعبير الفني لدى الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية في ظل الارهاب.

مشكلة البحث:

لقد حصرت النظريات السائدة إلى يومنا هذا مراحل التعبير الفني لدى الأطفال بصورة عامة إلى عدد من المراحل ،وكشفت عن سمات ومميزات لكلِّ مرحلة ،وبالتأكيد فإن ذلك لم يأتِ اعتباطَا ولا يجرؤ أحد على أن يدعي ذلك، فهي ثمرة جهود عدد من العلماء من البحث والتقصي والتجربة والملاحظة والاكتشاف والتحليل على مراحل علمية مكملة لبعضها البعض على مر السنين، ولكن الم تظهر عدة نظريات على مرِّ السنين السابقة تبعا للتقادم الزمني والتطور العلمي؟ إذاً فهل توقف البحث إلى ما يقارب الخمسين سنة رغم الانفجار العلمي الهائل في شتى ميادين الحياة فضلاً عن التطور العلمي التكنولوجي في تقنيات التعليم ووسائل الاتصال الحديثة؟ الم تؤثر تلك التطورات على المتلقي الطفل وتؤثر في وجدانه وطاقته الإبداعية؟ الم تحدث له رؤية جديدة عن الواقع أو تطور بناه المعرفية ليتخطى الشكل العقلي أو الشكل الواقعي مجسدا بخطوطه أو خربشاته؟

إن هذه التساؤلات هي التي قادت إلى التفكير بإجراء البحث الحالي عله يجيب على هذه التساؤلات أو بعضها أو قد لا تخرج بإجابة.

وتأسيساً على تلك التساؤلات وبناءا على ما تقدم تبلورت مشكلة البحث أو مبرراته بالأسئلة الاتية : هل هناك تطور في مراحل التعبير الفني لدى الأطفال؟

هل هناك علاقة بين التطور التكنولوجي وبين تطور مراحل التعبير الفني لدى الأطفال إن وجد؟

والاجابة عن هذه التساؤلات تفيد في عدة موارد منها :

١. الوقوف على النظريات العلمية القديمة ومناقشة ملاءمتها للواقع المعاصر.
٢. قد يكشف هذا البحث عن علاقة التطور التكنولوجي بتطور البنى النفس حركية لدى الأطفال من خلال رسوماتهم.
٣. قد يمكّن القيمين على المؤسسات التربوية من وضع مناهج للأطفال تتناسب مع قدراتهم الحقيقية في حال اثبت ان هناك تغيرا في مراحل التعبير الفني السائدة.

اهداف البحث :

ويهدف البحث الحالي إلى:

١- الكشف عن تطور مراحل التعبير الفني لدى الأطفال.

٢- الكشف عن علاقة التعبير الفني لدى الأطفال بالتطور التكنولوجي.

فرضيات البحث :

و للتحقق من صدق النتائج في نهاية البحث وضع الباحث فرضيات عدة وهي :

١-لا يوجد تطور في مراحل التعبير الفني لدى الأطفال.

٢- لا توجد علاقة بين التطور التكنولوجي ومراحل التعبير الفني لدى الأطفال.

وتحدد البحث الحالي بأطفال الروضة: في عمر ٤- ٥ سنة في محافظة بغداد.

مصطلحات البحث :

لا بُدَّ من الوقوف على التعريف الإجرائي لأهم ما ورد في البحث من مصطلحات وهي:

مراحل التعبير الفني: هو نمط الأشكال التي يرسمها الأطفال بحسب المراحل العمرية التي يمرون بها من حيث الاتجاهات العضلية أو الفكرية أو التعبير عن الأشخاص أو التعبير عن البعد والقرب بحسب نظرية لونفيرد.

التطور التكنولوجي: هو التقدم الحاصل في مهارة استخدام إحدى وسائل وأجهزة الاتصال الجماهيري الحديثة أو جميعها ، من فضائيات وحواسيب وانترنت وهواتف ذكية والعاب اليكترونية

ولعب أطفال متطورة من خلال التأثير المباشر وغير المباشر على سلوك الطفل التعبيري من خلال رسوماته.

الفصل الثاني(الخلفية النظرية)

المبحث الأول / نظريات فنون الأطفال :

بغية القاء الضوء على نظريات التعبير الفني السابقة وتعرف مدى ملائمتها للواقع من خلال استعراضها ومناقشتها يقوم الباحث بعرض تلك النظريات بحسب الفترات الزمنية التي ظهرت فيها:

١- **النظرية التلخيصية – Recapitulation Theory:** وهي من النظريات التي ربطت بين الارث السلوكي للإنسان القديم وبين التطبيقات السلوكية للإنسان الحديث وتوجّه النظرية التلخيصية النظر إلى الحقبات المتقابلة مع مراحل نمو الطفل ، وتساعدنا على الاستفادة من خبْرات الجنس البشري الفنية المقابلة لمراحل نمو الطفل .صاحب هذه النظرية هو (ستانلي هول) وخلاصتها : (إن اللعب هو تلخيص لضروب النشاطات المختلفة التي مر بها الجنس البشري عبر القرون والأجيال وليس إعداداً للتدريب على نشاط مقبل ومواجهة صعاب الحياة ..) (http://jamaa.net/art251256.html) وهو امر وان رفض من قبل البعض الا انه امر قابل للنقاش براي الباحث فان الوراثة ان لم تكن بيولوجية فمن الممكن ان تكون ثقافية مثل العديد من المعتقدات والسلوكات التي توارثها الاجيال .

٢- **التعبير الفنّي ونظرية مراحل النمو – Developmental Stages :** اعتمدت هذه النظرية على الكشف عن نوع قدرة كل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة على التعبير من خلال الرسم فـ"من المظاهر التي تبين أهمية رسوم الأطفال هو اعتبارها مفاتيح للنمو في جميع زواياه الجسمية والعقلية والوجدانية والعقلية والنفسية ولذلك فأن رسومات الأطفال هي سجل يبين تطورات نموه في كل هذه الجوانب". (مصطفى ،٢٠٠٥،ص١٤٦)، فهي تضع ما تجده من سلوك فئة عمرية معينة من الاطفال في الرسم قانوناً ينطبق على غيرهم من الاطفال في نفس المرحلة فحتى تاريخ كتابة (ابو شعيرة) لبحثه عام ٢٠٠٦ كانت هذه النظرية هي الحكم الذي يعتمد عليه معلمي الفن اي ما يقارب اكثر من قرن من الزمان .

٣- **النظرية العقلية Intellectualist Theory :** بعد ان ركزت النظريات السابقة على العوامل البيلوجية من ناحية النمو والعوامل الخارجية من ناحية البيئة والتاثير الوراثي للسلوك تاتي النظرية العقلية لتبحث في البنى العقلية للطفل اذ " تتبنّى هذه النظرية مبدأ "إنّ الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه" كما أشار" بل" فإنّ ما يعرفه الطفل عن شيء هو مفهومه عنه ،

وهو في رسمه يسجّل ما يعرفه عن الأشياء لا ما يراه حتى في حالة وجوده أمامه ". (العناني ، ٢٠٠٢ ، ص٦٨) وهذا براي الباحث يعد خلاصة للتاثيرات الخارجية والداخلية السابقة لما لهذه التاثيرات على البنى العقلية للطفل فما البنى العقلية الا ما تراكم من معلومات وتاثيرات داخلية وخارجية عدة . وفي ضوء هذا المبدأ يوضّح لنا "فيكتور لونفيلد" " V. Lowenfeld" في كتابه "our child & his art" خطوات التعبير عند الأطفال عقلياً على مرحلتين كما يأتي:

المرحلة الأولى:

أ – يفكّر الأطفال في شيء ما وقد يبدو لنا هذا الشيء في كثير من الاحيان شيئا تافهاً لا قيمة له ، لكنّه بالنسبة للأطفال يعني دائماً مواجهة لذاتهم وخبراتهم ، وسوف لا يتضمّن الرسم إلا الأشياء التي يعرفونها ويفكّرون فيها .

ب – المرحلة الثانية: تركيز التفكير على الخبرة التي سيتم رسمها كجزء من الشيء المراد رسمه، وسوف لا يتضمّن الرسم إلا الخبرات المتصلة بالأشياء التي يشعر الطفل بأنّها مهمّة بالنسبة له .. " (المصدر السابق نفسه) وتبعا لذلك يكون دور المعلم هو تنمية أحاسيس الطفل وإدراكه للأشياء لا لكي ينقلها بل لكي يكوّن عنها مفاهيم خاصّة تنعكس بعد ذلك في رسومه.

٤– النظرية الإدراكية – Perceptual Theory:

تذهب إلى أن ما يرسمه الطفل ليس فكرة ناتجة عن نموذج بصري فهو يرسم أكثر مما يرى، انه يرسم بنية لا تقوم على أساس الرؤية ولكن على أساس هذه العملية الداخلية الخاصة بالتصور البصري ،فالنشاط العقلي الذي يحول التعدد الموجود في الانطباعات الحسية إلى وحدات بصرية مبتكرة داخليا يؤدي إلى المعرفة البصرية والمعرفة البصرية هو نتيجة مباشرة للاستيعاب أو التمثيل العقلي للخبرة البصرية من خلال تحويلها إلى تركيب بصري للشكل". (الريماوي،١٩٩٧،ص٢٨١) اذ انطلقت "آرنهايم" "Arnehim" الادراكية من مبادئ "الجشتالت "[*] " وهي تشبه الى حد كبير النظرية العقلية الا انها مطورة عنها اذ انها تتبنّى عدّة مبادئ يعتمد كل منها على الآخر.

[*]كلمة الجشتالت هي كلمة ألمانية ،معناها "الشكل العام" أو "الصورة"أو "الهيئة" أو الصيغة المميزة للشئ . (البسيوني،١٩٨٤،ص٥٨)

٥- النظرية التأثيرية:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن العملية الفنية هي تأثير إما من الطبيعة. أو من الأفراد، أو من الحضارات بشكل عام، ولذلك فأنهم يركزون على دراسة تأريخ الفن ، لأن الأعمال الفنية لأي فنان تحمل آثار زملائه أو الثقافة التي عاش فيها. ومن أصحاب هذه النظرية (جومبرتش)، (أبو شعيرة، ٢٠٠٦،ص ٦٥) فالثقافة عامل أساسي في تشكيل شخصية الفرد وفي تكوين رؤيته الفنية وإنتاجه الفني ، ولا علاقة للفطرة في ذلك .

٦- النظرية التفاعلية:

وأصحاب هذه النظرية يعتقدون أن العمل الفني مزيج من الفطرة التي يولد بها الإنسان . ومن الثقافة التي تحيط به سواء أكانت محلية أم عالمية ومن الطبيعة (البيئة) التي يعيش فيها ،" (المصدر السابق ، ص ٦٥ -٦٦) ومن حسنات هذه النظرية انها اخذت ولو بإشارة غير مباشرة الى تأثير العامل الوراثي التطوري براي الباحث

٧- التعبير الفنّي في ضوء نظرية التحليل النفسيّ – psychological Theory :

ترتبط الفنون عموما بالوجدان ومن ثم فان اغلب النظريات السابقة قد اغفلت تأثير العامل النفسي في تشكيل رسوم الاطفال ، و "تعد هذه النظرية الصراع النفسي بمنزلة المدخل الرئيسي في تفسير نشاط الفرد ".(عبد العزيز ، ٢٠٠٩ ، ص٣١٨) فالتعبير الفني هو اساسا نوع من انواع الفنون الذي تعاملت معه معظم الدراسات بوصفه حالة ذهنية او ادراكية ما بعيدا عن كونه فنا يمثل الطفل المنتج.

٨- النظرية السلوكية:

وتعد من النظريات التي تركز في التأثير الخارجي مستبعدة التأثير الداخلي المتمثل بالعمليات الدماغية اذ " تفسر هذه النظرية الرسم في ضوء المقولات السلوكية الآتية:

- يتحدد الشكل النهائي للسلوك نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة .
- ينبغي التأكيد على دور التعزيز والتدريب في العمل على استمرارية السلوك.
- ينبغي الاهتمام بدراسة السلوك الظاهري والذي يمكن ملاحظته وعدم التركيز على ما يجري في الدماغ. (العناني،٢٠٠٢،ص٦٨-٦٩) وبناءا على ما سبق ووفقا لهذه النظرية فأن الرسوم هي ناتج نهائي يتشكل بفعل العوامل البيئية ، وينمو نتيجة للتعزيز ويعبر عن

مدى نجاح وإخفاق الطفل في المهمة التي كلف بها ، وذلك بمقارنة أدائه بالأهداف المحددة مسبقا ،والتي تتناول أمورا مثل الإحساس باللون / التناسب/ المنظور، وغيرها.

٩- النظرية الواقعية Realism Theory:

تتبنّى هذه النظرية عدّة مبادئ كلٌ منها يعتمد على الآخر :ومنها "

أ- لا فرق بين جسم الشيء وصورته التي يدركها العقل.

ب-لا فرق بين مُدركات الأطفال عن الأشياء المرئية نفسها.

ج- لا فرق بين مُدركات الأطفال ومُدركات الكبار عن الشيء المرئي الواحد .

د- الفروق الأساسية بين فنّ الطفل وفنّ البالغ هي نتيجة الاختلافات والفروق في القدرات العضلية ."للاستوادة ينظر (زكي ، ١٩٦٩ ، ص٣٣-٣٥) عن (عبد العزيز ، ٢٠٠٩ ، ص٣٢٣)

١٠- نظرية الحسي والبصري Hap tic and Visual Theory :

تتبنى هذه النظرية ل"فيكتور لونفيلد" عدة مبادئ أثارت جدل العلماء :ومنها "

أ-يتلاءم الأطفال حسياً (ذاتياً) مع ما يحيط بهم. وإنّ هذا التلاؤم ثابت لا يعدل بالخبرة أي فطري فلا يمكن للطفل أن يغير نمطه .

ب-ينعكس هذا الاختلاف في التلاؤم الأدائي للأطفال للأعمال الفنية فيشاهد لكل نوع (حسي / وبصري) أساليب تعبيرية خاصة ."(زكي ،١٩٦٩،ص٤٠-٤٢)

١١- نظرية المجال المستقل والمجال غير المستقل :

Field – Impendent and Field – dependent

تصف هذه النظرية التي قام بها عالم النفس"ويتكن" H.A.Witkin ومعاونوه طرازين مختلفين من إدراك الفرد واستجابته :"

أ- **المجال المستقل** : يعني اتجاه الفرد إلى تحليل الخبرة المحيطة به ،وبناءها،ودراسة أسباب المشكلات التي يتعامل معها . ..

ب- **المجال الغير مستقل** : أصحاب هذا المجال على العكس فهم لا يقبلون على تحليل البيئة بشكل مستقر ولا يتصفون بالمرونة في حل المشكلات الجديدة ،وقد لوحظ أن صغار الأطفال

يقعون في هذا المجال مع وجود فروق فردية بينهم في كل عمر زمني . .." .(زكي ،١٩٦٩،ص٤٠-٤٢)"وهذه النظرية تفتح الباب للباحثين أن يتناولوا ظاهرة التعبير الفني للأطفال في ضوء السمات الشخصية الإنسانية". (عبد العزيز،٢٠٠٩ ، ص ٣٢٧)

١٢- نظرية تصوير مجال الإدراك Perception – Delineation:

نظرية تصوير مجال الإدراك للدكتورة "ماكفي"June King Mcfee هي " تركيب نظري يصور ويفسر عملية أنتاج التعبير الفني في ضوء مجموعة من التفاعلات بين الطفل ومتغيراته المختلفة وبين البيئة التي يتفاعل معها بمتغيراتها الخاصة. (زكي ،١٩٦٩،ص١٣-٢٣)

١٣- نظرية الاتزان الفني والوجود العقلي في التربية الجمالية للطفل:

تمثل نظرية(بياجيه Jann Piejt) وجهة نظر في العلاقة بين القدرات الفنية المتزايدة للطفل والتكيف أثناء الممارسة الفنية. وقد رأى (بياجيه) انه يوجد علاقة قوية في المواقف الجديدة وان النمو في المواقف يحدث بسبب عمليتين أطلق عليهما التمثيل Accommodation والتوسيع Assimilation والتمثيل الفني الممارس للفن هو عملية إدماج Incorporating مثير فني جديد في نظرة الطفل المعرفية إلى العالم المحيط به،(الهنيدي ،٢٠٠٩، ص١٠٦-١٠٧) .

١٤- نظرية العمل في التربية الفنية:

كان أول من نقل نظرية تصوير مجال الإدراك إلى حقل التربية الفنية هو الدكتور "لطفي محمد زكي" عام ١٩٦٩،وقد أعتمد على هذه النظرية في وضع " نظرية العمل في تدريس التربية الفنية " كانعكاس للفكر التربوي المعاصر ، والنظرية الجديدة لا تختلف عن نظرية تصوير مجال الإدراك إلا في إضافة ركنين آخرين هما :الركن الأول : العامل الثقافي .

الركن الثاني: التقويم . وأصبحت أركان النظرية " نظرية العمل " ستة هي:

١) الاستعداد.٢)الحالة السيكولوجية الثقافية.٣)مجموع مؤثرات البيئة .٤)تناول المعلومات والمدركات.٥)تصوير مجال الإبداع.٦) تقويم العائد والانتقال"الانتقال إلى خبرات جديدة".(أبو الخير،١٩٨٩،ص٨٠-٦٥)

تحليل النظريات السابقة:

يمكن تقسيم كل النظريات المذكورة آنفًا على ثلاثة أقسام أساسية:

١- القسم الأول يعتمد على نظرية الإدراك أو العقل.

٢- القسم الثاني ويعتمد على العاطفة.

٣- القسم الثالث يعتمد العمر الزمني.

وقد لحظ الباحث أن بعضها يجمع بين القسمين السابقين فيتناول الإدراك والعاطفة معاً. يقوم القسمان على أساسين مختلفين ويمكن أن يسميا الأساس النفسي والأساس العقلي أو المنطقي. والأساس النفسي لفنون الأطفال يهتم اهتماما خاصا بالجوانب التعبيرية للقيم الداخلية لكل فرد كالدوافع والمشاعر والإلهام .أما الأساس العقلي أو المنطقي في فنون الأطفال فيعتبر مظهراً حقيقياً وعقلياً من مظاهر التعليم والتعبير في الفن .والقسم الثالث يهتم به أكثر الباحثين في مجال التعبير الفني لكونه يتعلق بحالة طبيعية تشترك فيها جميع الاتجاهات والثقافات تتعلق بخصائص النمو البيولوجي لماله من علاقة بنمو العظام والعضلات (المحركات الطبيعية الغير إرادية كما يسميها الباحث)، فهي تظهر كعملية طبيعية لمراحل النمو البشري ويشترك فيها جميع البشر ولا يتحكمون بها، فهي تتبلور مع الزمن بشكل طبيعي سواء تم تدريبها أم لا.

إنَّ الأفكار التي قامت عليها نظريات رسوم الأطفال ملهمة لكثير من الباحثين المحدثين فتعددت الكتابات في هذا المجال يقول جوزيف داي ليو إن جمع المعلومات والحقائق (عن رسوم الأطفال) ترضي العقول التي تميل نحو تقبل الأشياء العلمية.

المبحث الثاني/ رسوم الأطفال وتعبيراتهم

مراحل تطور رسوم الأطفال:

قسم بعض العلماء سلم النمو الفني عند الأطفال إلى عدة مراحل، وذلك لدراسة فنون الأطفال من الولادة حتى سن السابعة عشر وبعضهم إلى سن الثالثة عشر (بحسب البيئة الخاصة بالباحثين) [*] وتلك المراحل هي:

[*] يعتقد الباحث إن مرد هذا الاختلاف يرجع إلى بيئة الباحثين والمنظرين الذين وضعوا تلك النظريات أو التصنيفات وثقافتهم التي تأثروا بها فكما هو معروف فإن الثقافة العربية مستمدة من التراث والتعاليم الإسلامية التي تحدد نهاية مرحلة الطفولة بسن البلوغ وهو مختلف أيضا لا يتحدد بسن محددة لاختلاف طبيعة الناس واحتمال تغير هذه المرحلة من نضجهم بمرور الزمن وعموما فإنها تنحصر بين الثالثة عشر والخامسة عشر كما ورد في سورة النور الآية٣١

أولا / تصنيف بيرت (Burt, 1921):

إذ قسم مراحل التعبير الفني على سبع مراحل تبدأمن السنة الثانية الى ما بعد الرابعة عشرة(مرحلة المراهقة) ينظر: (ريد،١٩٧٥ ، ص٢١٤ – ٢١٦) (الحيلة،١٩٨٨ ،ص٥٣) (,1952 ,P.15 Lowon fold). واعتمد ريد في تصنيفه تصنيف بيرت هذا ولكنه سمى المرحلة الواقعية ، بالواقعية الوصفية وحددها بـ (٧ – ٨) سنوات، الواقعية البصرية بين(١٠ – ١١) سنة بينما كان يحدد (ريد) لها بين (٩ – ١٠) . (خميس ،١٩٦٥، ص٢١٦)

ثانيا / توملسون (Tomlison, 1944) :

قسم النمو الفني إلى أربع مراحل تبدأ من السنة الثانية إلى ما بعد الحادية عشر(مرحلة البلوغ) ينظر: (البسيوني،١٩٨٩ ، ص٤٣)

ثالثا /التقسيم الأول لـ(لونفيلد) (Lowenfeld , 1952) :

قسم نمو تعبيرات الأطفال الشكلية إلى المراحل تبدأ من الولادة (ما قبل التخطيط) إلى الثامنة عشر إذ ينتعش الرسم في هذه المرحلة . (جودي ،١٩٩٣، ص٦-٨) (الحيلة،١٩٨٨ ، ص٥) (.Lowonfold v,NY ، p.72-212) .

ثم عاد لونفيلد سنة (١٩٥٧) فأعطى تقسيما آخر بدون أن يعطي تسميات للمرحلة فيما عدا المرحلة الأولى واستخلص منها ما يأتي:

أ – تخطيط الأطفال من عمر (٢-٤) سنوات :

عندما يستطيع الطفل الذي يصل إلى السنة الثانية من عمره أن يمسك القلم بيده فانه يسرع بوضع علامات على الورق وتبدو على شكل حركات غير مضبوطة لا يسيطر عليها ولكنه يستمتع بها .

ب – الطفل من سن (٤-٧) سنوات : يكون الطفل في هذه المرحلة قادرا على إدراك علاقة حقيقية بين الأشياء فيرسم بشكل متتابع .

ج – تلميذ من عمر (٧-١٠) سنوات : تتميز هذه المرحلة بظهور علاقة بين التلميذ ورسومه ، ويصبح اكثر إحساسا بالبيئة من خلال الخبرات الكثيرة التي يتعرض لها

د – التلميذ من عمر (١٠-١٢) سنة : يمر التلميذ في هذه السنوات بمرحلة حاسمة لها أهميتها في نموه ومستقبلة ومن مميزات هذه المرحلة ظهور الفروق الجنسية بين اهتمامات البنين والبنات (Lowon fold,NY. ، p.66-174).

رابعا / (الألفي ، ١٩٧٩) :

فقد قسم التعبير الفني إلى خمس مراحل تبدأ من سنتين(ما قبل التخطيط) إلى ست سنوات(الألفي، ١٩٧٩)

خامسا / تصنيف هربرت ريد (H . Read) :

إذ قسم مراحل التعبير الفني إلى ثمانية مراحل تبدأ بسنتين إلى ما بعد الرابعة عشر (بداية المراهقة) (ريد ،١٩٧٥، ص٢١٤-٢١٦) .

واعتمد ريد في تصنيفه هذا على تصنيف بيرت ولكنه سمى المرحلة الواقعية بالواقعية الوصفية وحددها بـ(٧-٨) سنوات، في حين حددها بيرت بـ(٧-٩) سنوات ، وقد تصل إلى (١٠) سنوات. وحدد بيرت المرحلة الواقعية البصرية بين (١٠-١١) سنة بينما كان يحدد (ريد) لها بين (٩-١٠) . (خميس،١٩٦٥ ، ص٢١٦) .

المبحث الرابع: دور التطور التكنولوجيّ لوسائل الاتصال في تنمية المدركات البصرية لدى الطفل.

إنّ الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بمثيرات الحياة المتنوعة عن طريق اتصاله ببيئته المتنوعة ، الحية ، والمصنوعة ، من خلال حواسه كأجهزة استقبال ترسل إشاراتها للدماغ ، ومن خلال تعبيراته كأجهزة بث يتواصل بها مع الحياة وهذا ما يؤكده جريفت (Grifeth) الذي يصف الاتصال بأنه :"عملية أو وظيفة اجتماعية ، تعني مشاركة العناصر في السلوك وفي أنماط الحياة عن طريق أيجاد مجموعة من القواعد انه أمر لازم للإنسان في المجتمع ، لأنه لامناص له عن الاتصال بغيره، لينقل أليه فكرة وإحساسه، ويستقبل منه فكره وإحساسه أيضا (حجي ، ٢٠٠٠ ، ص ١). وهذا ما يعزز رأي الباحث الذي يعتقد بأن التعبير الفني ليس فناً خالصا وإنما ضرورة إنسانية يتمتع بها البشر جميعا بدون استثناء وأوضح هيربرت ريد :" أن التعبير الفني هو في الحقيقة انعكاس لانفعالات الطفل ووجدانه "(أميرة عبد الرحمن) .كما يؤكد فان جوخ :" أن التعبير الفني هو علاقة بين الجوانب الذاتية والموضوعية ونسبة النجاح فيه يتوقف على الخبرات السابقة ، ومقدار ما يمتلك الطفل من قيم ومهارات واتجاهات"(المصدر السابق نفسه). فهو خبرة

استنادا إلى رأي جون ديوي(الفن خبرة) : "أن التعبير الفني بالنسبة للطفل إن هو إلا خبرة معرفية حيث أن الممارسة تحتاج إلى معلومات تضاف إلى محصلة خبرة قديمة ، وهي عملية غاية في الأهمية ".وهذا يعزز مقومات الخبرة التي تحققها الوسائل السمعية البصرية " (المصدر السابق نفسه) وكما أشار ارنست كاسيرر(*) إلى : "أن التعبير الفني للأطفال ما هو إلا لغة اتصال بين الطفل وذاته ، أو هو حوار يحكي فيه الطفل قصة لا يعرفها أحداً إلا الطفل نفسه وفي هذا المجال لابد أن يجمع التعبير الفني بين الرمز واللفظ ، وهي عملية لها أهميتها المستقبلية على الأطفال"(المصدر السابق نفسه) . وهو ما تؤكد عليه أيضاً نظريات الاتصال الحديثة من التأثير السيكولوجي لوسائل الاتصال على الإنسان وكما يعبر العبيدي (١٩٨٩) إذ يعد الاتصال بمعناه الفني : "توعية قصدية تهدف إلى إثارة استجابة لدى المتلقي بغية التأثير عليه نفسياً وعقلياً وسلوكياً ومعاونته على اتخاذ موقف نوعي محدد " (العبيدي ، ١٩٨٩ ، ص ١٨). ويضيف أوتو رانك (١٨٨٤-١٩٣٩)(**) قائلاً : أن التعبير الفني يعمل على تحرير الطفل من المشكلات النفسية ، فالأطفال يحتاجون دائما إلى فرص تعبير عن أشياء كثيرة لم يختبروها من قبل ولم يعرفوها بعد، والرموز البصرية وسيلة تعد أكثر صدقا وأكثر مساعدة للتعبير عن هذه الأشياء ، ووجب علينا أن نوفر لهذا الطفل مقدار من الحرية ليؤكد استقلاليته وزيادة الثقة في ذاته ، بالإضافة إلى العمل على تحريره من المشكلات النفسية ، وبجب تأكيد صفة الابتكار في الأطفال المزودون بهذه الصفات التي تنعكس على مسار تفكيرهم الشامل"(المصدر السابق) فهو وفقا لذلك اصدق تعبير عن الاتصال كما عبر عنه الهيتي بوصفه "عملية نقل وتلقي الحقائق والآراء والمعاني والمهارات والتجارب والأحاسيس والاتجاهات .وطرق الأداء المختلفة تنتقل من شخص إلى شخص ومن

(*)إرنست كاسيرر (١٨٧٤ – ١٩٤٥) فيلسوف ألماني ومؤرخ فلسفة ينتمي إلى ما يسمى بمدرسة ماربورج في "الفلسفة الكانطية الجديدة". اشتهر كأبرز شارح للفلسفة النقدية الكانطية في القرن العشرين. غادر ألمانيا في عام ١٩٣٣، وتوفي في نيويورك. من أشهر أعماله: "الجوهر والوظيفة" (١٩١٠)، "الحرية والشكل" (١٩١٦)، "فلسفة الأشكال الرمزية" (١٩٢٣ – ١٩٢٩)، "الأسطورة والدولة" (١٩٤٢)، "الرمز والأسطورة والثقافة (١٩٧٩)، "اللغة والأسطورة"(١٩٢٥)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%AA_%D9%83%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%B1

(**)أوتو رانك (١٨٨٤-١٩٣٩) عالم نفس نمساوي يهودي وُلد في فيينا لعائلة يهودية متوسطة الحال، اسمه الأصلي أوتو روزنفلد. انضم عام ١٩٠٥ إلى دائرة فرويد للتحليل النفسي وأصبحت علاقته بفرويد وثيقة للغاية، وكان أحد المرشحين لخلافته.

http://www.elmessiri.com/encyclopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG3/GZ2/BA14/MD10.HTM

جماعة إلى جماعة ومن جيل إلى جيل". (الهيتي ، ١٩٧٨ ، ص ٥٢). وهذا لا يعني بقاء تلك الحقائق على حالها ، كما إنها لا تصبح موروثا جينيا كما تعتقد النظرية التلخيصية وإنما تبقى في مخزون الخبرة الإنسانية إذا تعرضت لها بشكل مباشر عن طريق النقل اللفظي أو المحاكاة. "(فالإحساس) يحدث حينما يقوم أي عضو من أعضاء الحس (العين أو الأذن أو اللسان أو اليد) باستقبال مثير ما أو تشبيه حسي معين من البيئة الداخلية أو الخارجية وتوصيله إلى المخ عن طريق الأعصاب الحسية". (Bobbit 1978)؛ لأنَّ انتقال الخبرات إلى الدماغ يعمل على تحقيق الإدراك من خلال قيام الدماغ بعملية التفسير إذ يؤكد بوبيت (Bobbit 1978) "إن عملية الإدراك تبدأ عادة بوجود مثيرات من حولنا وما نراه ليس حقيقة بالضرورة بل انه متأثر بما نختاره لكي ننتبه إليه، وكذلك نقوم بعملية تنظيم للمعلومات التي استقبلناها من خلال الحواس بعد ذلك يتم تفسير هذه المدركات لكي يؤدي ذلك إلى سلوك معين (استجابة) كما موضح بالشكل الآتي:

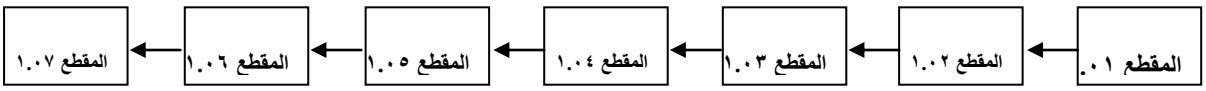

(Bobbit, 1978, P. 127-130)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظريّ:

يفترض الباحث استنادا إلى ما استعرضه وناقشه من نظريات : أن هناك تغيرا في التعبير الفني لدى الأطفال في التعبير الحر بسبب التأثير الواضح على السلوك والاتجاهات الذوقية تبعا للتطور التكنولوجي لوسائل الإعلام الحديثة وأجهزتها المتطورة لما لها من إمكانية تأثيرية بصرية تؤكد اغلب النظريات العلمية على تأثيره في لا وعي الإنسان ووعيه عموما، ولدى الطفل خصوصاً، وتؤثر في بناء خبرته وبناه العقلية ومن ثم انعكاس هذا التأثير في تعبيره الفني من خلال الرسم بحيث يؤدي هذا التطور إلى تغيير سمات مراحل التعبير الفني باختزال بعض السمات في مراحل معينة والتي لا تتعلق بالنمو البيولوجي، وبقاء بعضها ولاسيما ما يتصل بالبنية البيولوجية وسيعمل على التحقق من صحة هذا الافتراض من خلال إجراءاته.

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث ومجتمعه وعينته والإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث والوسائل الإحصائية.

اولا / منهج البحث:

أتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) والتي يعرفها محمد سعيد " أنَّها أسلوب بحثي في تحليل مضمون الرسالة من صحف ومجلات وكتب ورسوم لوضع وصف كمي منظم وموضوعي " (محمد سعيد ،١٩٩٠،ص٢٥٠)

ولكي تكون طريقة تحليل المحتوى كمية ومنظمة ، وموضوعية ينبغي "تصنيف (أداة) وحدات التحليل، ووحدات التعداد وقواعد صريحة وواضحة لطريقة التحليل" (Holesti,1969,p95)

ثانيا / مجتمع البحث:

أطفال الرياض من ٤-٥ / محافظة بغداد [*]. وكما هو مبين في الجدول(١)

المديرية	عدد الرياض	روضة			تمهيدي			المجموع		
		بنون	بنات	مجموع	بنون	بنات	مجموع	بنون	بنات	مجموع
رصافة١	٢٨	٢١٨٥	٢١٣٥	٤٣٢٠	٢٨٧٩	٢٨٦٣	٥٧٤٢	٥٠٦٤	٤٩٩٨	١٠٠٦٢
رصافة٢	٤٣	٢٧١٢	٢٧٠٩	٥٤٢١	٣٢٠٨	٣١٢٨	٦٣٣٦	٥٩٢٠	٥٨٣٧	١١٧٥٧
رصافة٣	١	٦٠٨	٦٤٩	١٢٥٧	٧٧٤	٦٨٣	١٤٥٧	١٣٨٢	١٣٣٢	٢٧١٤
كرخ١	٣٠	١١٥٥	١٢٢٨	٢٣٨٣	١٦٨٦	١٤٧٧	٣١٦٣	٢٨٤١	٢٧٠٥	٥٥٤٦
كرخ٢	٢٩	١٧٤٢	١٦٠٦	٣٣٤٨	٢١٤٣	٢٠٤٤	٤١٨٧	٣٨٨٥	٣٦٥٠	٧٥٣٥
كرخ٣	١٧	١٢٣٠	١٢١٤	٢٤٤٤	١٧٠٨	١٦٤٩	٣٣٥٧	٢٩٣٨	٢٨٦٣	٥٨٠١
مجموع	١٥٨	٩٦٣٢	٩٥٤١	١٩١٧٣	١٢٣٩٨	١١٨٤٤	٢٤٢٤٢	٢٢٠٣٠	٢١٣٨٥	٤٣٤١٥

ثالثا /عينة البحث :

العينة الاستطلاعية العينة العنقودية ، وتمثلت :

٢٪ من مجتمع البحث ما يماثل (٣) روضة تم اختيارها قصديا بحيث يتحقق التنوع الاجتماعي والثقافي.٢٪ من أطفال عينة الرياض من أعمار ٤-٥ سنة يتم اختيارهم عشوائياً ما يعادل ١٥ طفلا بشكل عشوائي .

[*] تم تزويد الباحث بهذا الجدول من وزارة التربية.

أ- **العينة الأساسية:** قصدية تمثلت بروضة الأقحوان الواقعة في وسط بغداد تمثل التنوع في المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ب-عشوائية تمثلت ب(٩٩) طفلا ما يعادل ثلث عدد الروضة موزعين كما في الجدول (٢) الآتي

ذكور ٤سنوات		إناث ٤سنوات		ذكور ٥ سنوات		إناث ٥ سنوات	
العدد	٣٤	العدد	١٨	العدد	١٩	العدد	٢٨
المجموع	٥٢ طفلا ، ذكور/إناث			المجموع	٤٧ طفلا ، ذكور/إناث		
المجموع الكلي	٩٩ طفل ، ذكور /إناث						

جدول (٢) عينة البحث

رابعا / أدوات البحث:

١. استمارة ملاحظة تم بناءها من قبل الباحث تتضمن كل واحدة خصائص رسوم الأطفال للمرحلة العمرية المطلوبة.

٢. استمارة تفريغ محتويات التحليل ،قام الباحث بتصميمها، تألفت من ٢٥ حقل أفقي وخمسة حقول عمودية، تمثل الحقول العمودية المراحل العمرية ، بينما تمثل الأفقية مستويات تلك المراحل ، تم تظليل الحقول الخاصة بمستويات كل مرحلة لكي تسهل على الملاحظ وضع التأشيرات في الحقول المناسبة للتحليل .

٣. أوراق رسم A4 مع مستلزمات الرسم

٤. استبيان مفتوح لأطفال الروضة يطرح عليهم الأسئلة التالية[*]:

أ- ما هي المواضيع المفضلة لديك في الرسم؟

ب- ما هي الأدوات المفضلة لديك في الرسم؟(وتتضمن ثلاث أدوات يختار أحدها وهذه الأدوات هي(أقلام الماجك، الأقلام الخشبية،أقلام الباستيل)[**]

صدق الأدوات :

يعد الصدق Validity من الشروط التي يجب توافرها في الأداة ، وتعد الأداة صادقة إذا قاست فعلاً ما وضعت لقياس (Gulford,1956,p.470)

[*] يتم استفتاء الأطفال بشكل مباشر عن طريق سؤال الطفل وتثبيت إجابته من قبل الباحث كل على حدة لمنع تأثير إجابة الآخرين على إجابته

[**] تم اختيار مادة الباستيل وذلك بعد مشورة المعلمة والأطفال وتم تفضيل هذه المادة لسهولة الاستخدام وعدم الحاجة إلى بري القلم وتوسيخ المكان ، ولكون الأطفال يحبون التعبير بواسطة هذه الاداة.

أ) **الصدق الظاهري:** تم تحصيل الصدق الظاهري بعرض الأداتين(استمارة الملاحظة و الاستبانة) على الخبراء المختصين بالفنون التشكيلية وعلم نفس الطفل و التربية الفنية و تقويم والقياس

ب) تم إلغاء الاستمارة الأولى لعدم حصولها على الصدق الكافي.

ت) تم إعداد استمارة ثانية حصلت على صدق٩٥%

خامسا / ثبات استمارة التحليل – Reliability :

تستوجب طريقة تحليل المحتوى، أن تكون موضوعية ، ولكي تكون كذلك فالواجب إجراء عملية الثبات ، " وان الثبات يتأثر بخبرة الشخص القائم بالتحليل ومهارته فيه ونوع البيانات المحللة ومدى وضوح فقرات الأداة ونوع الخاصية ومدى وضوح قواعد التحليل " (Holesti,1969,p.135) ومن الضروري أن تكون أداة البحث ثابتة ويعني ذلك أن المقياس يعطي النتائج نفسها إذا قاست الشيء المراد قياسه عدة مرات (الغريب،١٩٦٢،ص٥٦١)

لذلك فقد قام الباحث بإجراء ثبات الموقومين: قام الباحث باختيار محللين اثنين ممن لهم خبرة ودراية في محال تحليل الرسوم(*)، حيث قام بتعريفهم بفقرات استمارة التحليل الرسوم وتدريبهم على كيفية التحليل من خلال قيامه بتحليل (١٠) رسوم أمامهم. بعدها قام الباحث مع المحللين بتحليل (١٥) رسماً من رسوم الدراسة الاستطلاعية كلاً على حدة ، وبعد الانتهاء من التحليل حسب معامل الثبات باستخدام معادلة سكوت وتبين إن معامل الاتفاق كان ٨٨% ، وكما يوضح الجدول (٣) ذلك

أنواع الثبات	بين الباحث والمحلل الأول	بين الباحث والمحلل الثاني	بين المحلل الأول والثاني	المعدل العام
نسبة الثبات	٠.٨٩	٠.٨٨	٠.٨٨	٠.٨٨

جدول (٣) معامل الثبات بين الباحث والمقوم الأول والباحث والمقوم الثاني

(*) السيدة اخلاص عبد القادر(ما جستير تربية فنية)

د.حسين عبد الكريم (دكتوراه تربية رياضية) ممارس لعملية التحليل.

وحدات التحليل:

١- وحدات التعداد:

استخدمت (التكرار) كوحدة تعداد لظهور الخاصية ضمن كل مجال من مجالات الاستمارة وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل خاصية عندما تظهر بشكل واضح في كل رسم على حدة ولجميع الرسومات مجتمعة.

٢-خطوت تطبيق التحليل:

اتبعت الخطوات الآتية في تحليل رسوم الطلبة:

أ-يحلل كل رسم على أساس فقرات استمارة التحليل التي قام الباحث ببنائها.

ب-تحصل كل خاصية من الخواص الواردة في الاستمارة على تكرار باستخدام التأشير في حالة ظهورها في الرسم .

ج-تفرغ نتائج التحليل في مخطط التحليل ويجرى إحصاء التكرارات النهائية للخصائص جميعها والتعرف على أكثر واقل الخصائص ظهوراً بنسب مئوية.

د-تهمل المستويات التي لم تحصل على تكرارات في إعداد النظرية

٣- قواعد التحليل:

اتبع الباحث الخطوات الآتية لقواعد تحليل رسوم الطلبة:

أ. إذا ظهرت خاصية ما في الرسم تعطي تكراراً واحداً في كل مستوى تظهر فيه.

ب. تتحدد فقرات الاستمارة بعدد مستويات المرحلة الموضحة في الاستمارة ، ويعطى تكراراً واحداً لإحدى المستويات في حالة ظهورها .

ج. إذا لم تظهر الخاصية يترك الحقل فارغا. (فالغاية ليست إعطاء درجة وإنما تحديد وجود الخاصية من عدمها)

معاير تحليل الرسوم:

أولا / تحديد الهدف من التحليل:

تبعا لأهداف البحث وتوجهاته تحددت أهداف التحليل بما يأتي:

الكشف عن خواص كل رسم ولأي مرحلة أو مراحل ينتمي من خلال الصفات التي تمثل المستويات الفرعية لكل مرحلة. فقد يجمع الرسم بين مرحلة عمرية معينة ومستوى معين أو أكثر من مرحلة عمرية اكبر أو اصغر.

ثانيا / تحديد معايير التحليل:

١. تحديد صفات تفاصيل كل رسم تبعا للمرحلة والمستوى الذي ينتمي له، فمثلا إن الرسم ينتمي للمرحلة العمرية (٤-٥) سنوات وبعض أو جميع تفاصيله تنتمي إلى مراحل أو مستويات متقدمة أو متأخرة.
٢. تحديد تكرارات المجموعة في كل مستوى.٣
٣. تحديد تكرارات جميع الرسومات.
٤. الحكم على نتيجة التكرارات من خلال النسبة المئوية للتكرارات التي تمثل مرحلة عمرية كاملة.
٥. تحديد نسبة تمثيل تعبر عن الاطفال في كل مستوى.
٦. تحديد النسبة للكلية للمرحلة حسب مثيلها لتعبير الطفل وتهمل غير الممثلة.
٧. عدم اهمال اي نسبة ولو ضئيلة من التكرارات في اي مستوى من اي مرحلة.

ثالثا/ تصميم أداة التحليل:

تصميم استمارة ملاحظة مكونة من خمسة مخططات تضمنت المراحل التي يتمكن فيها الطفل بايلوجيا من الرسم .

وضع (اسم المرحلة) أعلى المخطط ، ووضع حقول راسية تمثل مواصفات التخطيط في كل مرحلة ، ووضع حقل أمام كل مرحلة يوضح للمحلل ماذا تعني تلك المواصفات لتسهل عملية التأشير ، وبناء على ذلك ضمت المخططات :

اولا/ مرحلة التخطيط (٢-٤)سنوات وضم الفقرات الآتية مع تفصيلاتها:-

١. التخطيط غير المنظم \التخطيط المنظم\التخطيط الدائري \الرموز المسماة.

ثانيا/مرحلة تحضير المدرك الشكلي (٤-٧) سنة.

٢. رسوم محملة بالخبرة الواقعية
٣. رسوم تغلب عليها الناحية شبه هندسية
٤. تنوع في رسوم العنصر الواحد
٥. اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء
٦. استخدام اللون من أجل المتعة والتفريق بين العناصر

ثالثا/ مرحلة المدرك الشكلي (٧-٩) سنة

٧-التكرار في الرسوم .

٨- المبالغة والحذف.

٩- التسطيح.

١٠-الشفوف والشفافية .

١١-الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد.

١٢-الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد .

١٣خط الأرض.

١٤- استخدام اللون.

١٥- الخلط بين الكتابة والرسم .

رابعا/ مرحلة محاولة التعبير الواقعي (٩-١١) سنة

١٦-التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي.

١٧-التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء.

١٨-اختفاء بعض الاتجاهات السابقة.

١٩-خامسا/ مرحلة التعبير الواقعي(١١-١٣) سنة

٢٠-قلة الإنتاج .

٢١-ظهور القدرات الخاص عند التلاميذ .

٢٣-الاتجاه البصري.

٢٤-الاتجاه الذاتي.

وتكوّن المخطط من حقول أفقية وعدد من الحقول الراسية التي تمثل مواصفات المرحلة وكما في

مرحلة التخطيط (٢-٤)سنوات		
الصفة	**تفصيلها**	**ظهور الصفة**
التخطيط غير المنظم:	**تظهر خطوط غير منظمة أو في اتجاهات مختلفة وهي لا تنم عن شيء سوى الإحساسات العضلية ، وذلك رغبة منه في تقليد الكبار.**	

المخطط (٣) الذي يوضح شكل المخطط العام.

سادسا/ التطبيق النهائي للبحث:

١. توزيع ورقة رسم بيضاء (٢٠سم × ٢٩.٥ سم) وعلبة ألوان باستيل لجميع الأطفال ذكورا وإناثا

٢. توضيح موضوع الرسم (الحديقة) بعد استشارة معظم معلمات الرياض حول الموضوع الذي يفضله الأطفال، وبعد سؤال عينة من هؤلاء الأطفال عن الموضوع الذي يفضلونه .

٣. إعطاء مقدمة تحفز الأطفال على الرسم ، وإشعارهم بأن يرسموا ضمن هذا الموضوع وان لا يخرجوا عنه والرسم مباشرة بألوان الباستيل.

٤. استبعاد الأطفال الذين أبدو عدم رغبتهم بالرسم.

٥. ضبط الوقت المخصص للرسم وهو (١٥) دقيقة .

٦. جمع الرسوم من الطلبة ومنحهم علبة الألوان كهدية من الباحث.

٧. البدء بتطبيق التحليل وتفريغ البيانات.

سابعا الوسائل الإحصائية :

معامل الثبات باستخدام معادلة سكوت النسبة المؤية لتبويب التكرارات.

الفصل الرابع/ نتائج البحث:

أولا /أفرزت عملية إحصاء التكرارات عن وجود تغير و تداخل بين بعض المراحل العمرية للتعبير الفني ومستوياتها واختفاء بعضها بنسب متفاوتة لعينة البحث بعمر(٤) سنوات(ذكور/إناث) وبنحوٍ ملحوظ، وكما في الجداول الآتية:

العمر	٤ سنوات	الجنس	ذكور	إناث	مجموع
مرحلة التخطيط (٢-٤)سنوات		عدد العينة			٥٢

ت	الصفة	تفصيلها	التكرار		مجموع
١.	التخطيط غير المنظم:	تظهر خطوط غير منظمة أو في اتجاهات مختلفة وهي لا تنم عن شئ سوى الإحساسات العضلية ، وذلك رغبة منه في تقليد الكبار.	١		١
٢.	التخطيط المنظم:	تبدأ خطوطه في أخذ شكل نظامي إما أفقياً أو رأسياً أو مائلاً ويرجع ذلك إلى إدراكه للعلاقة بين يده وأثره على الورقة.			
٣.	التخطيط الدائري	: تتطور خطوط الطفل إلى خطوط شبه دائرية ويرجع ذلك إلى تحكم الطفل في العضلات.	١		١
٤.	الرموز المسماة	: يقوم الطفل برسم أشكال أو خطوط ويطلق عليها أسماء.	٩	٢	١١
	مجموع التكرارات		١١	٢	١٣

جدول (٣) نتائج تكرارات عينة البحث لعمر (٤) سنوات لمستويات المرحلة الأولى

ثانيا/ أفرزت عملية إحصاء التكرارات عن وجود تغير و تداخل بين بعض المراحل العمرية للتعبير الفني ومستوياتها واختفاء بعضها بنسب متفاوتة لعينة البحث بعمر (٥) سنوات (ذكور/ إناث) وبشكل ملحوظ وكما في الجداول الآتية:

العمر	٥سنوات	الجنس	ذكور	إناث	مجموع
مرحلة التخطيط (٢-٤)سنوات		عدد العينة			٤٧

ت	الصفة	تفصيلها	التكرار		مجموع
١.	التخطيط غير المنظم:	تظهر خطوط غير منظمة أو في اتجاهات مختلفة وهي لا تنم عن شئ سوى الإحساسات العضلية ، وذلك رغبة منه في تقليد الكبار.			
٢.	التخطيط المنظم:	تبدأ خطوطه في أخذ شكل نظامي إما أفقياً أو رأسياً أو مائلاً ويرجع ذلك إلى إدراكه للعلاقة بين يده وأثره على الورقة.			
٣.	التخطيط الدائري	: تتطور خطوط الطفل إلى خطوط شبه دائرية ويرجع ذلك إلى تحكم الطفل في العضلات.			
٤.	الرموز المسماة	: يقوم الطفل برسم أشكال أو خطوط ويطلق عليها أسماء.		٢	٢
	مجموع التكرارات		صفر	٢	٢

جدول (٤) نتائج تكرارات عينة البحث لعمر (٥) سنوات لمستويات المرحلة الأولى

وبذلك ترفض الفرضية الأولى في البحث و التي تنص على أنه " لا يوجد تغير في مراحل التعبير الفني لدى الأطفال بعمر (٤-٥) سنوات"وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على " وجود تطور في مراحل التعبير الفني لدى الأطفال بعمر (٤-٥) سنوات"

ثالثاً/ يتفق البحث مع نتائج الدراسات السابقة وما أفرزته مناقشة النظريات والأدبيات عن وجود علاقة بين تطور مراحل التعبير الفني لدى الأطفال والتطور التكنولوجي الحاصل في العالم. وبذلك ترفض الفرضية الثانية للبحث والتي تنص على أنه " لا توجد علاقة للتطور التكنولوجي بتطور

مراحل التعبير الفني لدى الأطفال" وتقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه" توجد علاقة بين التطور التكنولوجي الحاصل في العالم ، وتطور مراحل التعبير الفني لدى الأطفال.

الاستنتاجات:

أفرزت نتائج البحث عن بزوغ نظرية جديدة في التعبير الفني تنسجم والتطور الحاصل في العالم وفق المعطيات التي أفرزتها تكرارات الرسومات الموضحة في الجداول أعلاه، وكما يأتي:

أولا : المواصفات الجديدة للتعبير الفني للمرحلة العمرية (٤) سنوات :

وجود نسبة قليلة من الرسومات تحتفظ ببعض المواصفات القديمة وكما يأتي :

أ: مرحلة التخطيط (٢-٤) سنوات

١-التخطيط غير المنظم ١% للذكور ٠% بالنسبة للإناث
٢-التخطيط المنظم ٠% للذكور والإناث
٣-التخطيط الدائري ١% بالنسبة للذكور و ٠% للإناث
٤-الرموز المسماة ٩% بالنسبة للذكور ٢% للإناث

أي ما مجموعه ١٣% من الأطفال بعمر أربع سنوات يحملون ثلاث مستويات من أربع في المرحلة القديمة بينما تطور ٨٧% من الأطفال بعمر (٤) سنوات إلى مراحل تعبيرية أعلى مستوى .

ب- مرحلة تحضير المدرك الشكلي (٤-٧) سنة :رسوم محملة بالخبرة الواقعية ٢٥% من الأطفال الذكور و١٣% من الإناث وهذا يدل على امتلاك الذكور للخبرة الواقعية بنسبة اكبر من الإناث وهي نتيجة منطقية للمجتمع الذكوري الذي يتيح للذكر فرصة تواصل اكبر مع المجتمع والطبيعة.

رسوم تغلب عليها الناحية شبه هندسية: ١٠% من الذكور و ٨% من الإناث وهي تتفق مع الدراسات التي تقول بان الذكور اقل عناية بالتفاصيل من الإناث

تنوع في رسوم العنصر الواحد :١٥% من الذكور و٥% من الإناث وهي نتيجة منطقية لما أفرزته الفقرة(٥) من نسبة الخبرة الواقعية للذكور اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء : ٢٧% للذكور و١١% للإناث وهي نتيجة منطقية للفقرة (٦) وهي تدل على النضج والنمو لدى الإناث اكبر من الذكور وهو ما تؤكده الدراسات الطبية.

استخدام اللون من أجل المتعة والتفريق بين العناصر: ٢٥% للذكور و ١٢% للإناث وهي تنسجم مع الأدبيات النفسية التي تؤكد على ميل الذكور نحو الحركة والنشاط البدني بنسبة اكبر من الإناث.

التوصيات:

١- ضرورة تبني الجهات ذات العلاقة هذه النظرية لصياغة مفردات علمية جديدة تنسجم مع الواقع الذي أفرزته.

٢- صياغة مناهج علمية في رياض الأطفال تنسجم مع القدرات العقلية للأطفال تعمل على تطوير هذه القدرات والمحافظة على نموها من الانخفاض.

المقترحات:

أولا / يقترح البحث نظرية جديدة في التعبير الفني تنسجم والمعطيات الحديثة للتطور التكنولوجي وما لحقه من تطور وسائل الإعلام التي أثرت على تعميق المدركات العقلية للأطفال.

النظرية المقترحة:

يعتقد الباحث استنادا إلى ما استعرضه وناقشه من نظريات وتوصل إليه من نتائج : أن هناك تغيرا في التعبير الفني لدى الأطفال يتمثل في التعبير الحر بسبب التأثير الواضح على السلوك والاتجاهات الذوقية تبعا للتطور التكنولوجي لوسائل الإعلام الحديثة وأجهزتها المتطورة لما لها من إمكانية تأثيرية بصرية تؤكد اغلب النظريات العلمية على تأثيره في لا وعي الإنسان ووعيه عموما ، و لدى الطفل خصوصاً، وتؤثر على بناء خبرته وبناه العقلية ومن ثم انعكاس هذا التأثير على تعبيره الفني من خلال الرسم بحيث يؤدي هذا التطور إلى تغيير سمات مراحل التعبير الفني باختزال بعض السمات في مراحل معينة والتي لا تتعلق بالنمو البيولوجي ، وبقاء بعضها خصوصا ما يتصل بالبنية البيولوجية.

ثانيا / يقترح البحث الحالي اجراء الدراسات الاتية:

- تحليل رسوم الاطفال في العراق على وفق نظرية اسعد الهاشمي .
- مراحل التعبير الفني لدى الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الاجتماعية في ظل الارهاب .

المصادر

المصادر العربية:

١. أبو الخير ،جمال.تطور الاتجاهات الفكرية للتربية الفنية. (مذكرة التربية الفنية جامعة حلوان)، ١٩٨٩.

٢. أبو شعيرة ،خالد. مدخل إلى التربية الفنية. ط١، دا ر جرير للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٦.

٣. الألفي، ابو صالح. قدرات الطفل الابتكارية ووسائل تنميتها. دليل الباحثين، حلقة دراسية ينظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٧٩.

٤. البسيوني، محمود. سيكولوجية رسوم الأطفال .ط٢،دار التعارف ، مصر، ١٩٨٤.

٥. ..... الفن في قرن العشرين. دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٦. جودي، محمد حسين.الرسم والأشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية . ط٢ جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٩٣.

٧. حجي، احمد اسماعيل. ادارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الصف والمدرسة. دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.

٨. الحيلة ، محمد محمود . التربية الفنية أساليبها وتدريسها . دار المسيرة ،الأردن ، ١٩٨٨.

٩. خميس ،حمدي. أسس التذوق الفني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ .

١٠. ريد، هربرت. التربية عن طريق الفن. ترجمة ميخائيل اسعد، ط٢، (د.ن)، دبي ، ١٩٧٥.

١١. الريماوي ،محمد عودة. في علم نفس الطفل.دار المسيرة،عمان، ١٩٩٧.

١٢. زكي، لطفي محمد. نظريات في السلوك وتطبيقاتها التربوية. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.

١٣. عبد العزيز، مصطفى محمد. سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال. مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٤. العبيدي، جبار، فح كاظم. وسائل الاتصال الجماهيري.مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.

١٥. العناني، حنان عبد الحميد. الفن والدراما والموسيقى في تعليم الطفل.ط١، دار الفكر، عمان ،الأردن ،٢٠٠٢.

١٦. الغريب، رمزية. التقويم والقياس في المدرسة الحديثة. دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٢.

١٧. الهنيدي ،منال عبد الفتاح. مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال. ط١،دار المسيرة،عمان،٢٠٠٩.

١٨. الهيتي ، هادي نعمان . الاتصال والتغير الثقافي . الموسوعة الصغيرة العدد (٢٣) ط ، ١٩٧٨.

المصادر الاجنبية :

19-Bobbit ,H . Rondolph , Organztional Behvior : Understanding and prediction , 2ed , prentice-Hall , New Jersey , 1978

20-Gulford J.P. *fundamental statistics in psychology and education*. 4th, ed N.Y., Mc Graw-Hill, 1956.

21-Hotlesti, O.R. content analysis for the social science and humanities. New York, Addison Wesley, 1969.

22-Lowenfeld,v.and Britian,WL,Greative and mental Groth,6th edition,Macmillan pub,INC,NY,1975.

23-Lowon fold v. Fiketer creative and mental group the mecmic an company NewYork. 1952.

24-

مصادر الانترنت :

25-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%AA_%D9%83%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%B1

26-http://www.elmessiri.com/encyclopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG3/GZ2/BA14/MD10.HTM

27-http://uqu.edu.sa/page/ar/151315 (أميرة عبد الرحمن)

Stages of artistic expression in children and their relationship to technological development

M. M. Asaad Abdul kareem Allawy Hashim Alhashimy
University of Baghdad
College of Fine Arts
had_as27@yahoo.com

Abstract :

The current researchdiscusses the issue of technological development and its impacts on the media and on the taste of the child and his artistic expression in the drawing and the range of their usefulness in the modern child graphics measurement. The research is conductedaccording toLonfeld's rules.

The researcher recommendsthe authorities to adopt this theory to formulate a new scientific curriculum in kindergarten consistent with the mental capacity of children.

The researcher proposes a new theory in artistic expression,as well as to conduct complementary studies to the research, namely:

1 -Analysis of children's drawings in Iraq, according to the theory Asaad al-Hashemi.

2 - Stages of artistic expression in children and their relationship to social changes in the light of terrorism.